DOI:10.52113/uj05/021-14/896-910 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

التكرار في سورة الكهف دراسة صوتية

هادي خلف رسن القرناوي*

جامعة البصرة / كلية التربية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2020/5/21

تاريخ التعديل : 2020/9/16

قبول النشر: 2020/11/18

متوفر على النت: 2021/6/30

الكلمات المفتاحية :

التكرار

سورة الكهف

الملخص

تعد المجالات القرآنية من المجالات الرحبة للبحث فيها ؛لأنَّ القران الكريم زاخر بالعلوم كلها فكيف بعلوم العربية وهو كتابها ؟ ومما لاريب فيه أنَّ القران قد جسد تلك العلوم أفضل تجسيد وضمنها أفخم تضمين فكانت الدلالات متنوعة ومنها دلالة التكرار سواء أكان للصوت أم للفظة أم للعبارة , وهذا ماكان جلياً واضحاً في هذا البحث ؛ إذ انبرت الدراسة لمحاولة الكشف عن هذه الفقرات الثلاث ؛ لتوضح في كلّ منها جمالية ذلك التكرار وسره .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

مدخل : التكرار بين اللغة والاصطلاح

أولاً : مفهوم التكرار لغة :

التكرار في اللغة هو الإعادة , فكرر الشيء أعاده مرة بعد أخرى وكرر عليه الحديث إذا ردده عليه , والكَرُ : الرجوع وهو مصدر كرَّ عليه يكَرُّ كراً وكروراً وتكراراً : عطف . وكرَّ عنه ؛ رجع ... وكرَّرَ الشيء وكَرَّ كَره : اعاده مرة بعد أخرى ، والكرةُ : المرةُ ، والجمع الكرات ويقال : كرَّرتُ عليه الحديث وكَرْكرْته إذا ردَّدته عليه وكَركَرته عن كذا كركره إذا ردّدته . والكَرَّ : الرجوع على الشيء ومنه التكرار , وكَرَّرْتُ الشيء تكريراً وتكراراً [1] وقد أورد الزمخشري مجموعة من المعاني للتكرار كلّها تدّل على الإعادة والترديد ومن ذلك ناقة مكررة وهي التي تحلب في اليوم مرتين [2].

ثانياً : مفهوم التكرار اصطلاحاً :

تعددت الأقوال في بيان التكرار فقيل : هو ((أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد)) [3] وقيل : هو ((إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف)) [4] وعرفه الشريف الجرجاني بقوله بـ ((عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أخرى)) [5] ، ومن النقاد الغرب اللذين عرّفوه دي بوجراند إذ قال عنه : ((التكرار الفعلي للعبارات ويمكن للعناصر المعادة أن تكون هي بنفسها أو مختلفة الإحالة ، أو متراكبة الإحالة ويختلف مدى المحتوى المفهومي الذي يمكن أن تنشطه هذه الإحالات بحسب هذا التنوع)) [6] ومن هنا نفهم أنَّ التكرار هو ترديد أو إعادة لبعض المفردات في النصوص الشعرية والنثرية , وقد تحدث القرآن الكريم عن التكرار و لم يقتصر على المفردة وحدها, فقد تكون عبارة أو مقطعاً بأكمله أو صوتاً مفرداً , ولكنه شكلّ ظاهرة مميزة داخل النص.

ولعلّ من أجمل ما قيل في التكرار أنّه ((يعطي منتج النص القدرة على خلق صورة لغوية جديدة ؛ لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهل فهم الآخر)) [7] إذاً , هو شيء مهم داخل النص وعلامة بارزة من علامات الكاتب المبدع بشرط أن يكون التكرار

*الناشر الرئيسي : E-mail : hadi.khalef@gmail.com

مفيداً ذا معنى ، وأكد الدارسون أنَّ ((التكرار يأتي للتأكيد ويأتي للإشارة إلى فريد الإهتمام بأمر ما ، وللتنبيه على أمر ما)) [8] وقد ربطه السيوطي بمحاسن الفصاحة لعلاقته بالإسلوب[9].

إذاً , المتفق عليه والمشهور بين العلماء أنَّه يأتي للتوكيد أي إنَّ التوكيد هو أهم صفاته , فضلا عن صفاته الأخرى , ومن إحدى سمات التكرار أنَّه يعدّ ((أحد الظواهر اللغوية البارزة في لغتنا العربية فاللغة العربية تقبل أشكال التكرار كلّها فهي تقبل تكرار الحرف والكلمة والجملة وذلك في ضوء الإرتباط بالأغراض المحددة لمثل هذه التكرارات في توظيفاتها السياقية ؛ وذلك لأن النمط المكرر له قيمته التعبيرية الخاصة به التي لا توجد إلّا بوجوده)) [10] , فهو مؤثر صوتي وإيقاعي ودلالي بالغ التأثير ((يفيد قوة في قرع الأسماع وإثارة الأذهان)) [11] فاللغة العربية بكل تعقيداتها قبلت التكرار وعدته من محاسن الكلام .

ولغرض الدراسة والإيضاح سيتم تقسيم أنواع التكرار إلى :-

أولاً : تكرار الصوت المفرد :

الصوت لغة :

عرفه الخليل بقوله : ((صوت فلان (يفلان) تصويتاً اي دعاه صات يصوت صوتاً فهو صائت : حسن الصوت شديده ، ورجل صيَّت : حسن الصوت)) [12] وابن فارس ذكره بقوله : ((الصاد والواو والتاء أصل صحيح ، وهو الصوت ، وهو جنس لكلّ ما دق في أذن السامع يقال هذا صوت زيد ، ورجل صيّت إذا كان شديد الصوت وصائت إذا صاح)) [13] وقيل :((صاتَ يَصوُتُ ، ويَصاتُ : نادى ، كأصاتَ ، وصَوَّت ، ورجل صات : صيَّت)) [14] امّا في المعاجم الحديثة فقد ورد

في المعجم الوسيط فالصوت (جمع أصوات) ، وهو ما يولده اهتزاز دقائق الأجسام فتلتقطه الأذن بواسطة الهواء [15] من هنا يتبيّن أنَّ الصوت في المعجمات يدلُّ على ماتلتقطه وتسمعه الأذن البشرية.

الصوت اصطلاحاً :

تعددت تعريفات الصوت في الإصطلاح ومن الذين عرفوه واهتموا به ابن جني , إذ قال :((عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده ، وإستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً)) [16] ومن التعريفات المهمة تعريف الدكتور إبراهيم أنيس الذي قال : ((ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها ، وأن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات ... وأن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي ، أو سائل ، أو صلب حتى تصل الأذن الإنسانية)) [17] والصوت في علم الطبيعة هو : ((الأثر السمعي الذي ينشأ من اتصال جسم بآخر أو هو الحدث الذي يختص السمع بإدراكه وينشأ من التقاء جرمين أحدهما بالآخر)) [18] ومن هنا يتضح أنَّ تعريف الصوت في الإصطلاح يختلف عن تعريفه في اللغة , فقد تم تفسيره في الاصطلاح تفسيراً فيزيائياً لمعرفة طريقة حدوث الصوت .

وفي ضوء الصوت في اللغة والاصطلاح تتبين أهمية الصوت في ذاته ووحده , فكيف بتكراره وترديده لأكثر من مرة , وعلى الرغم من أنَّ عدد أحرف اللغة العربية محددة لكنّها تنتج كثيراً من الكلمات التي لا حصر لها , وفي كثير من الأحيان بل بشكل دائم نلاحظ تكرار الحروف ؛ إذ إنَّ هذه الحروف محدودة أحياناً نلاحظها تتكرر في لفظة واحدة , وأحياناً في ألفاظ وكلمات أخرى غير متباعدة عن بعضها , ولكلّ من هذه الكلمات دلالة مختلفة , ولها دلالتها ومعناها, ولكن دور الصوت لا ينتهي عند دور تشكيل الكلمة فقط , فهو ذاته له مدلوله الخاص ومعناه الذي يتميز به , ولانقصد بذلك أن للصوت معنى عند وروده بمفرده , فالصوت لاقيمة معنوية له إلا بتشكله مع الأصوات الأخرى وامتزاجه معها في بنية الكلام, لكننا نقصد أنَّ الصوت يحمل إيحاءات معينة ترتبط بذهن المتلقي ومن ثمّ فإن له إضافة على المعنى العام للكلمة التي ينتمي لها , وكذلك الجملة فـ((الأصوات هي بمثابة الذرات للكلام التي تتجمع في مدار الفرد داخل محيطه اللغوي ، وهي الرموز التي تحتضن الكلام المنطوق والمكتوب في حلقات متسلسلة من الجمل ، والعبارات والمتلقي الذي يستقبل هذه السلسلة الصوتية من الجمل والعبارات ، تتحول عنده إلى مفاهيم يدركها ويعيها)) [19] , وأنَّ لهذه الأصوات دوراً آخر وهو تكوين النغم وتشكيل إيقاع يناسب المدلول , وهذا الإيقاع يتشكل بالتكرار , إذ يكون لتكرار الصوت الدور البارز في إصدار النغمة فـ((التوازن الصوتي والإيقاع النغمي المنتظم هو من أهم خصوصيات التكرار وفوائده)) [20] ومع اختلاف الأصوات المتكررة تختلف النغمة المصاحبة للكلمة وللجملة كذلك فـ((

DOI:10.52113/uj05/021-14/896-910

الحروف تختلف باختلاف مقاطع الصوت ، حتى شبه بعضهم الحلق والفم بالناي))[21] إذ ((تختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها))[22] , من هنا يمكننا أن نستنتج أن أهمية الصوت تتجلى في عنصرين بارزين فضلاً عن دوره في تشكيل الكلمات , له دور في إظهار معنى الجملة أو معنى الكلمة المخفي غير الظاهر وأحياناً يسهم في الكشف عن المدلول الحقيقي للكلمة ف((الأصوات بصفاتها و مخارجها لا تقدم دلالات مستقلة قبل انتظامها في الكلمة إلّا أنَّ لهذه الصفات صلة وثيقة بدلالة الكلمة و معناها العميق))[23] , أمّا الدور الآخر وهو الدور الخاص بالموسيقى , فأصوات اللغة العربية اصوات موسيقية لكل صوت مخرجه الخاص ونغمته الخاصة , ومن ثمّ فإن تكرار كل صوت يشكل نغمات مختلفة بين الارتفاع والهبوط بحسب صفات الصوت المكررة , وإذا كَثُرت الأصوات المتكررة تتشكل نغمات موسيقية رائعة , تطرب لها الأذن , ويتلقاها المتلقي بهذا النغم الرائع.

أولاً : تكرار صوت القاف :

صوت القاف ((صوتٌ شديد مهموس ، رغم أنَّ جميع كتب القراءات قد وصفها بأنَّها أحد الأصوات المجهورة))[24] فهو ((يخرج من المخرج الأوّل من مخارج الفم مما يلي الحلق ، من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك ، والقاف حرف متمكن قوي لأنَّه من الحروف المجهورة الشديدة ، المستعلية ومن حروف القلقلة))[25].

وتُعرف القلقلة بأنّها ((مدة صغيرة للصوت لذلك فهي بالحركة أشبه))[26] نستنتج مما سبق أنَّ لصوت القاف صفات مميزة , فهو مجهور شديد فضلاً عن كونه من أصوات القلقلة المعروفة ، وفي سورة الكهف نجد صوت القاف من الأصوات المتكررة بكثرة , ومن الآيات التي تكرر فيها قوله تعالى : ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾[27] , في هذه الآيات تكرر صوت القاف ست مرات ، ولما كان القاف من الأصوات الثقيلة في النطق , فهو يوحي بالتعب وعدم المقدرة على التحمل , وهذه الأشياء تتناسب مع حالة أصحاب الكهف , فقد أتعبهم إخفاء إيمانهم خشية معرفة الملك بإيمانهم وبعد معرفته بإيمانهم أراد سفك دمائهم , وهذه الأشياء فوق طاقة البشر وتحملهم ، ولكن تأتي الرحمة من الله فيقول عز وجل : ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[28] وقد عزز من إيقاع تكرار صوت القاف وتأثيره الدلالي تمازجه مع الجناس غير التام في قوله (قاموا, قالوا) في الآية الكريمة , فالله تعالى ربط على قلوبهم وثبتهم وقواهم حتى قاموا بين يدي الملك , لكنهم لم يأبهوا لجبروته وقوته , ونلاحظ أنَّ فائدة التكرار الجناسي هي التأكيد على مقاومتهم للملك ورفض الإنصياع لأوامره وشدة تمسكهم بدينهم , وهذا ماعززه صوت القاف المتسم بالشدة والقلقلة والاهتزاز الذي يشير إلى قوة عقيدتهم المتناسبة مع قوة صوت القاف[29]؛ لذلك جاء استعماله في النص القرآني متساوقاً مع الحاجة الدلالية

كذلك من الآيات الأخرى قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾[30] هذه الآية واحدة من الآيات التي كثُر بها تكرار صوت القاف, ولأنَّ القاف صوت مجهور شديد فإنَّه لا يخفى في النطق وتكون له مساحة واسعة بين الأصوات الأخرى , وقد تكرر في هذه الآية أربع مرات ، ونجده أكثر وضوحاً في لفظ (وقراً) وتعني هذه اللفظة ((ثقل في الأذن بالفتح ، وقيل : هو أن يذهب السمع كله ، والثقل أخف من ذلك، وقد وَقرَت أذنه ، بالكسر ، تَوْقَرُ وقراً أي صَمَّتْ))[31] , لعلنا نلاحظ أنَّ صفة صوت القاف وما به من ثقل منسجم تماماً مع دلالة الوقر في اللغة وهذا من جماليات لغة القرآن , التي تتسم بخصوصية في التوظيف أعجزت الآخرين عن مجاراتها أو النظم على منوالها , كذلك يمكن أن نأخذ آية أخرى , وهي قوله تعالى : ﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾[32] , نلحظ أنَّ الآية فيها نغم خاص أكسبها إيّاه صوت القاف ؛ فهو من الأصوات الموسيقية التي تجذب القارئ وتلفت الانتباه ، فهو أحد أصوات القلقلة , فضلاً عن دوره الدلالي , وبصورة عامة فانَّ الأصوات المجهورة أصوات مميزة في اللغة العربية , إذ يقول الدكتور إبراهيم أنيس : ((لولا الأصوات العربية المجهورة لفقدت اللغة عنصرها الموسيقي ورنينها الخاص الذي يتميز به الكلام من الصمت))[33] ؛ لأنَّ الأصوات المجهورة تمنح الكلام قوة سمعية ووضوحاً يؤثران في المتلقي .

DOI:10.52113/uj05/021-14/896-910

ثانياً : تكرار صوت السين :

((السين حرف مهموس ... وقد اشتركت مع الزاي في المخرج والصفير والرخاوة ، والانفتاح والتسفل)) [34] , والسين صوت احتكاكي ، صفيري ، نحروبي ، لثوي ، مهموس غير مطبق [35] ويعد الصفير من أهم صفات السين فضلاً عن الهمس , فهما يضيفان موسيقى مع الأصوات الأخرى ونسقاً موسيقياً جميلاً يعلو وينخفض , إذ أصبحت موسيقى العبارات تجذب القراء والمستمعين ، والقرآن الكريم- بشكل عام- منسق الأصوات منسجم العبارات وتظهر جماليته عند تجويده من قبل القراء ، وسيقف البحث عند بعض حالات تكرار صوت السين منها في آيتين أحداهما تصف المؤمنين والأخرى تصف حال الكافرين وهما قوله تعالى : ﴿ **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءَ الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا** ﴾ [36] وقوله تعالى : ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا** ﴾ [37] كل آية منهما لها حالتها الخاصة ، وعمل صوت السين بما يحمله من صفات تمكنه من التعبير عن كلتا الحالتين ومن ثم التمييز بينهما ، ففي الأولى بهمسه الخفيف المحبب عمل على بث التفاؤل وخلق حالة جميلة يستأنس بها قارئ القرآن ، أمَّا في الثانية فشكلت ما يشبه الحفيف , والهمس المخيف يمكن أن يكون أشبه بالوسوسة التي يتصف بها الشيطان , فالقرآن عمل على تصوير حال الذين ضل سعيهم وخسروا الآخرة بعملهم , وكل ذلك كان من عمل الشيطان, لذلك خلقت الآية هذا الهمس المخيف الذي يرعب القلب , ويجعل الإنسان يتفكر في أعماله ليتهيأ لآخرته بأحسن الأعمال ، وقد تناغم تكرار صوت السين مع الجناس بين (يحسبون , ويحسنون) وهذا النوع من الجناس سمّاه البلاغيون المصحّف وهو((ما اتفق فيه ركنا الجناس في عدد الحروف وترتيبها واختلافها في موضع النقاط فقط)) [38] وهنا يختلف في موضع (النقطة) بين الباء والنون في توكيد أنَّ إيقاع التكرار لم يكن بالتكرار الصوتي فحسب , بل كان للتكرار الجناسي دوره الواضح فيه , ومن المعروف أن الجناس من أهمّ المؤثرات الإيقاعية وأكثرها تأثيراً .

ومن الآيات الأخرى قوله تعالى : ﴿ **أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ [39] للسين الصفيرية دور كبير في التصوير والتعبير عن المؤمنين في الجنة والنعيم الأبدي الذي يتمتعون به فهي -هنا- أوصلت نغمة مريحة يطمئن لها قلب المؤمن ، وبشكل عام فانَّ صوت السين صوت موسيقي فهو حرف ((عالي الصفير حاد الجرس حيث أن التشكيل الموسيقي قد اصطبغ بصبغته ، وهو حرف ينبئ بالموسيقى وتناغم الأصداء)) [40] مما يجعل تكراره في النص له إيحاءات إيقاعية خاصة .

ثالثاً : صوت العين :

صوت العين واحد من الأصوات التي ترددت بكثرة في سورة الكهف ، وقد ((عُدَّ صوت العين عند القدماء من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة ولعل السر في هذا هو ضعف ما يسمع لها من حفيف إذا ما قورنت بالغين)) [41] وقيل: ((صوت مجهور مخرجه وسط الحلق فعند النطق يندفع الهواء مارا بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين حتى إذا وصل إلى وسط الحلق ضاق المجرى)) [42] , إذاً , صوت العين صوت مجهور ومتوسط بين الشدة والرخاوة , وهذا يعني أنَّ فيه شيء من الضعف وشيء من القوة ، وهذه الصفات تعطيه نبرة مميزة عند نطقه ، وقد تكرر هذا الصوت في مجموعة من الآيات منها قوله تعالى : ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا** ﴾ [43] , ورد هذا الصوت ثلاث مرات في هذه الآية أولها في لفظة العبد التي تعود على نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) , وفي المرة الثانية في الفعل يجعل وأخيراً في لفظة (عوجاً) وكان صوت العين أشد وضوحاً في هذه اللفظة من غيرها ممن ورد من الألفاظ ؛ وذلك لورودها في بداية الكلام , وقد جاء في تفسير ((لم يجعل له عوجاً)) اي لم يجعل فيه ((شيئاً من العوج لا في ألفاظه ولا في معانيه)) [44] , وقد جاءت هذه الآية لرفع الشبهة الواقعة على القرآن ونفيها تماماً ، فقد استطعنا أن نلمس قوتها من قوة نطقها ، وقد أضافت شيئاً من الحدة والجدية.

ومن الآيات الأخرى قوله تعالى : ﴿ **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ**

DOI:10.52113/uj05/021-14/896-910

عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [45] هذه الآية تحتوي على مجموعة من الأوامر والتوجيهات , فهي مملوة بأفعال الأمر , وقيل أنَّ هذه الآية نزلت في سلمان الفارسي [46] , لقد كان لصوت العين نصيب كبير في هذه الآية , فكأنها جاءت لتشرح حال صحابة الرسول وما يعانونه من المنافقين الذين آدعوا الإسلام , فكانت العين أداة تجهر بالأذى الذي يتعرض له المؤمنون , وأدى دوره كاملاً بنغمة ساحرة , فيها نوع من الحزن والأسى , فتناسب تكراره مع الآية المباركة وما تتضمن من توجيهات , وورد في النص تقابل صوتي حمل أبعاداً دلالية مميزة وواضحة بين قوله (يدعون) و(تعدُ) , فالأولى فيها قرب والثانية فيها بعد وجفاء على الرغم من تشابه بعض أصواتهما , وقد أسهم ذلك في تعزيز الدلالة وتوطيدها وتقوية لحمة بناء النص. ولعلنا لانبالغ إذا قلنا في الأمر نكتة بلاغية واضحة , فهناك تكرار صوتي وتقابل دلالي بين (يدعون , وتعد) إذ إنَّ الأولى فيها دلالة الرفق والتسامح والدعوة بهدوء , في حين تحمل الثانية (تعدُ) الشدة والقوة والإكراه والإجبار على الرغم من تشابه أصواتهما القائم على نوع من الجناس ((يدعى جناس القلب يعتمد على التقديم والتأخير في أحرف الكلمة)) [47] , فجاء تعالق الجناس والتقابل ليعطي النص صفة إيقاعية مائزة .

ومن جماليات تكرار صوت العين في سورة الكهف أنَّها وردت في آيتين مختلفتين في المضمون فأولهما جاءت ضمن سياق يخص المؤمنين وهي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾[48] , لقد جاءت العين مؤكدة بثباتها وعمقها لشرط الأجر ألا وهو العمل الصالح فالعين تنطلق من وسط الحلق ؛ لتشكل دلالتها الخاصة مستفيدة من صفاتها في تصوير الأحداث , أمّا الآية الأخرى فهي تخص الكافرين , فشتان ما بين الاثنتين ، ولكن أهمية تكرار صوت العين لم تنقص ولم ترد بشكل غير مفيد , فقد عمل هذا التكرار على بث الرهبة والرعب في قلوب الكافرين , وهذا واضح في قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ وكان لصوت العين هذا الدور لأنّه من أحدث الطلاقة [49] , ويقصد بالطلاقة : ((قوة وضوح الصوت)) [50] , فعلى الرغم من أنَّ العين هي ذاتها لكنها جاءت في الآية الأوّلى بدلالة الرحمة سبب انسجامها مع الأصوات الأخرى المشكلة معها , وجاءت في الثانية مدعاة للتهديد ,ويعود ذلك للسياق الذي وردت فيه مما يؤكد ما اشرنا اليه من أنَّ الصوت وتكراره ذو علاقة بالسياق العام , وقد أسهم في ذلك تكرار اللفظة (عرضنا , عرضا)

رابعاً : تكرار صوت الشين :

صوت الشين من الأصوات المتفشية [51] وعند النطق به ((يقترب طرف اللسان أو مقدمة من النخاريب ومقدم الحنك الصلب ، ويلامسه بحيث يكون هناك ضيق لمرور الهواء المزفور)) [52] كذلك هو ((أحد الأصوات الثلاثة التي عدها علماء العربية من اصوات وسط الحنك وهذه الاصوات هي الشين والجيم والياء ... وبعضهم يسمي هذة الاصوات الثلاثة الأصوات الشجرية)) [53] و((الشين حرف ضعيف لهمسه ورخاوته والشفاله وفيه بعض القوة لتفشيه؛ فلذلك كان قريبا من الجيم مستحنناً))[54], إذاً , الشين من الأصوات الضعيفة ولكنه يتمتع بشيء من القوة بسبب صفة التفشي . وبعد هذه المقدمة يأتي البحث إلى التطبيق .

أول ماتكرر في قوله تعالى : ﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ [55] ، تكرر صوت الشين في لفظتين , وهما (شديد) و(يبشر), وظهرت صفات صوت الشين في اللفظة الأولى إذ إنَّ التفشي أضاف قوة في النطق وأعطى شيئاً من الشدة للكلمة منسجمة مع معناها ، أمّا الكلمة الثانية فنلحظ أنّها أخف في اللفظ مع أنَّ الشين هي نفسها, ولكن همسها كان هو المسيطر ، وأنَّها جاءت متناسبة مع دلالة التبشير , فالتبشير يحتوي على دلالة الإنتشار, و أنَّ الشين ايضاً يحمل هذه الدلالة , ولعلّ سبب القوة في الكلمة الأولى هو اقتران صوت الشين مع صوت الدال ، ومن الآيات الأخرىٰ قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[56] الآية -بشكل عام- فيها نوع من القوة ووصف العقاب الذي يتصف غالباً بالوعيد ووصف النار وطريقة العقاب , وكان لصوت الشين دور في إيصال هذه القوة والتعبير عنها بشكل جلي ؛ فقد صورت العقاب وعبرت عنه بطريقة مميزة أضافت

DOI:10.52113/uj05/021-14/896-910

شيئاً من الرهبة والخوف من العقاب فضلاً عن القوة التي يتصف بها منزل العقاب .

والتشبيه هنا إلى الجناس بين بين (شاء) (ساء) , فهو جناس طباقي إن صح التعبير , فعلى الرغم من أنَّ الكلمتين متجانستان إلّا أنَّ دلالتهما متعاكسة , فالأولى فعل خير داخلي , فالمشيئة فعل إدراكي تصوري في الذهن , والفعل (ساء) فعل حركي قائم على أداء عمل , مما يجعل النص أكثر قوة وتماسكاً في علاقاته البلاغية .

كذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا * إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾[57] في هذه الآية شيء من التوجيه والنصح , وفي مثل هذه الحالات يكون هناك الهدوء والإستقرار ؛ لذلك كان لضعف الشين وهمسه ورخاوته دور في إيصال هذا الهدوء والطمأنينة . وبصورة عامة فالشين صوت جميل يحمل صفات جمالية فكيف بتكراره في وسط من الأصوات الجميلة التي انسجمت معه ؟ إذاً شكّل تكرار صوت الشين ظاهرة مميزة في سورة الكهف تستحق الوقوف عندها ؛ لتعدد دلالاتها وانفتاحها وتأثيرها.

ثانياً : تكرار اللفظة :

اللفظة لغةً :

اللفظة من اللفظ ، واللفظ : ((الكلام ، ما يلفظ شيء إلا حفظ عليه))[58] ويقال : ((لفظ، بالكلام و (تلفظ) به تكلم به وبايهما ضرب ، و (اللفظ) وأحد الألفاظ وهي في الأصل مصدر))[59] وفي القاموس المحيط نجد الفيروزآبادي يقول : ((لفظه ، و – به كضرب وسمع : رماه فهو ملحوظ ولفيظ و – بالكلام نطق كتلفظ))[60] , ومن الكلام الحديث في مفهوم اللفظة :

((اللفظ بالكلام لفظاً : نطق به ويقال : لفظ بالشيء))[61] مما سبق نستنتج أنَّ اللفظة هي جزء من الكلام ذاته المؤلف من مجموعة من الأصوات التي تخرج من مخارج مختلفة من الحلق , فتؤلف ما يسمى اللفظة والعبارة , أو أنَّ اللفظة هي مجموعة من الأصوات تجتمع مع بعضها لتدلّ على معنى.

اللفظة اصطلاحاً :

اللفظة هي ((الصوت المشتمل على بعض الحروف تحقيقاً أو تقديراً))[62] أو هو ((الصوت الذي يعتمد على مقاطع الحروف ، واحترز بذلك من الصوت الساذج))[63] وجاء في كتاب التعريفات للجرجاني : ((اللفظ ما يتلفظ به الإنسان أو في حكمه مهملاً كان أو مستعملاً))[64] وللدكتور فاضل السامرائي تعريف للفظة فيعرفها بقوله : ((اللفظ : هو الصوت المشتمل على بعض الحروف سواء دل على معنى ام لم يدل))[65]

نلاحظ أنَّه ليس هناك اختلاف كبير بين اللغة والاصطلاح ؛ فالمعنى العام لها أنَّها مجموعة من الأصوات تألفت في بينها فأنتجت ما يصطلح عليه باللفظة أو الكلمة .

احتل موضوع تكرار الفظة اهتماماً واسعاً عند العلماء ؛ لأنَّ لتكرار اللفظة مجموعة من المميزات , فهي ترفد النص بالموسيقى والنغمة المحببة , وأنَّها تكون دالة على معنى معين وتعبر -بشكل خفي- عن شيء يخص المؤلف , وربما تؤكد بعض الأشياء المهمة الضرورية .

والكلمة في ((الحقيقة الوضعية أنما هي صوت النفس))[66] ويقصد بصوت النفس ((الصوت الموسيقي الذي يكون تأليف النغم بالحروف ومخارجها وحركاتها ، مواقع ذلك من تركيب الكلام ، ونظمه على طريقة متساوقة وعلى نضد متساوٍ ، بحيث تكون الكلمة كأنَّها خطوة للمعنى في سبيله إلى النفس ، ان وقف عنها هذا المعنى قطع به))[67] , وبذلك تكون للكلمة موسيقاها , فهي تتكون من مجموعة أجراس وأصوات موسيقية فضلاً عن الحركات التي تسند الأصوات , وكل ذلك مرتبط بموقع الكلمة من الجملة , وكل ذلك يساعد الكلمة على إطلاق النغمة الخاصة بها و ((تكرار اللفظة في التركيب اللغوي لا يمنحها النغم وحسب إنَّما الامتداد والاستمرارية ، والتنامي في قالب انفعالي متصاعد جراء تكرار العنصر الواحد))[68] , فكل كلمة مرتبطة بالأخرى للتعبير عما يريد المؤلف إيصاله , فإذا كانت هذه الكلمات متناسقة مترابطة سيصل المعنى أسرع .. وهذا يرتبط بتكرار الكلمات , فكلما كانت الكلمات المكررة ذات جمالية ومعنى , ولها دلالتها في النص , كان التكرار حسناً , والعلماء –غالباً- يركزون على التكرار الحسن والابتعاد عن التكرار الشاذ الذي يكون لملء النص فقط .

وسيدرس في الفقرة مجموعة من الكلمات التي تكررت في سورة الكهف:-

DOI:10.52113/uj05/021-14/896-910

أ) الزينة والحياة :

يوجد بين هاتين الكلمتين قاسم مشترك , وكثيراً ما تردان في القرآن مرتبطتين مع بعضهما, وارتبطت كلمة الزينة مع الحياة في سورة الكهف مرتين من أصل أربع مرات لتكرار الحياة وثلاث مرات , لتكرار الزينة ، ولعلّ ها العدد ليس بالعدد الكبير, لكنهما يشكلان معاً دلالة يريد البحث إيصالها إلى أذهان البشر, فبعد أن خلق الله الحياة أراد من البشر الطاعة والعبادة , ولكن الأمر ليس بالهين ، فمثلاً يذكر الله مثلاً لمن غرتهم هذه الزينة فيقول تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾[69] والمقصود بالزينة –هناك- مجالسة الأشراف [70] ويقصد بالأشراف هنا الأغنياء المتكبرين المتباهين بأموالهم , وصاحب البرهان يشرح سبب نزول هذه الآية بقوله : ((هذه الآية نزلت في سلمان الفارسي ، وكان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه ، وكان كساءً من صوف ، فدخل عُيينه بن حصن على النبي وسلمان عنده فتأذى عُيينة بريح كساء سلمان ، وقد كان عرق فيه ، وكان يؤمئذ شديد الحر فعرق الكساء ، فقال يا رسول الله : إذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا وحزبه من عندك ، فإذا نحن خرجنا فادخل من شئت فأنزل : (ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ...) وهو عُيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الغزاري)) [71] , إذن أن الزينة ارتبطت بالحياة , وهذا دليل على أنَّ الحياة دار بلاء وغرور , فعُيينة قد غره شرفه وتكبره وسيلقى جزاءه عند ربه , وهذا ما اوضحته الآية الكريمة بربط الزينة بالحياة وتلازمهما .

ومن الآيات الأخرى قوله تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾[72] , إنَّ((الدنيا تزدهر للإنسان وتزهوله وإذا بها تخمد بموته أو فقدها ، للأبد من هذا ، أمّا أن يموت الإنسان أو أن يفقد الدنيا هذا مثل موافق تماماً ، وقد ضرب الله تعالى هذا النوع من الأمثال في عدة سور من القرآن الكريم حتى لا نغتر بالدنيا ولا تتمسك بها والعجب أننا مغترون بها ومتمسكون بها مع أكدارها وهمومها وغمومها أكثر بكثير من صفوها وراحتها)) [73] , فالانسان سيتزيد من الحياة ويتشبث بها على الرغم من مصاعبها وتعبها ونصبها .

ومن الآيات ايضاً قوله تعالى : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾[74] هذه الآية قد لحقت الآية السابقة , وهذه الآية بمنزلة ((النتيجة للمثال السابق وهي أنَّ المال والبنين وإن تعلقت بها القلوب وتاقت اليها النفوس تتوقع منها الإنتفاع وتحقق بها الآمال ولكنها زينة سريعة الزوال ...)) [75] , والمراد بالباقيات الصالحات ((الأعمال الصالحة فإن أعمال الإنسان محفوظة عند الله بنص القرآن)) [76] , فهي الباقية بعد زوال كل شيء , فمهما عمل الإنسان وكسب من مال وشهرة سيبقى عمله الصالح فوق كل شيء , فهو ما خلقنا الله لأجله .

أمَا تفسير الحياة من الناحية الصوتية فيحتاج إلى معرفة كل صفة من صفات أصواتها المؤلفة لها, وبذلك سنتعرف على دلالتها الصوتية الساندة للدلالة العامة , فصوت الحاء صوت ((صامت احتكاكي حلقي مهموس)) [77] والهمس ((بطبيعته فيه إنخفاض وهدوء في الصوت وهو ملمح صوتي يتميز بالليونة في تكوينه بسبب ثبات وهدوء الوترين الصوتيين وعدم إهتزازهما مع الأصوات)) [78] ، امّا الياء فهي صوت ((صامت أو نصف حركة حنكي وسيط مجهور)) [79] , والألف صوت جرسي [80] , ويقصد بالجرسية ((قوة وضوح الصوت وعلوه عند النطق)) [81] ، وكذلك هو((حرف يهوي في الفم حتى ينقطع مخرجه في الحلق فتنسب في المخرج من الحلق ؛ لأنه آخر خروجه)) [82] , وصوت التاء : ((من الأصوات المهموسة)) [83] وهو ((حرف متوسط بين القوة والضعف ؛ لأنه مهموس شديد فـ (الهمس) ضعفه والشدة (قوته) فهو بين ذينك – ولولا الهمس الذي فيه لكان دالاً ...، وقد اشتركا في الشدة والتسفل والإنفتاح)) [84] .

نلحظ أنَّ الكلمة اختلفت صفات حروفها ومخرجها بين الهمس والشدة والجهر والخفاء , وبذلك كان للفظة نغمة مختلفة تنخفض وترتفع في السلم الموسيقي , ووصلت الكلمة إلى الأذن بكل انسيابية وبلا عناء وتكرارها لم يشكل ثقلاً على أذن المستمع بل على العكس .

والتنوع -الذي شاهدناه- في أصوات هذه اللفظة شبيه بالتلون في هذه الحياة بين الشدة والرخاء والسعادة والشقاء فكما للحياة نغماتها المختلفة بين الحزن والفرح, كان للأصوات النغمة الملونة

DOI:10.52113/uj05/021-14/896-910

المختلفة المتشابهة مع الحياة , إذاً , تناسبت أصوات اللفظة وموسيقاها مع دلالتها ومعنى الحياة..

أمّا الزينة فقد ارتبطت مع الحياة في آيتين , وقد تمت دراستها فيما سبق , وكذلك جاءت في آية منفردة وهي قوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾[85] يقصد بالزينة –هنا- أي شيء يصلح لأن يكون محطّاً للأنظار , ويمكن أن يغتر به الإنسان , فجاء بالزينة للاختبار ؛ لاختبار الناس أيهم سيثبت على الإيمان , وفي نهاية الآية يخبر الله البشر بمصير هذه الزينة بقوله (صعيداً جزر) وهي الارض الملساء لكي يرغب الناس عنها [86] , ولايشعرون بالرغبة فيها.

وأصوات هذه الكلمة هي : الزاي صوت يخرج ((من المخرج التاسع من مخارج الفم من ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى ... أن الزاي من الحروف المجهورة ، ومن حروف الصفير ، فهو حرف قوي)) [87] , إذاً , جميع صفات الزاي جمالة من الجهد والصفير والقوة , امّا الياء فكما بينا البحث في كلمة الحياة فهي نصف حركة وصوت مجهور , والتاء كذلك صوت مهموس شديد ، إذاً جميع أصواتها قوية وتمتلك جرساً عالياً, وهو يتناسب مع مدلول الزينة , إذاً , الزينة دائماً ما تكون ظاهرة غير مخفية , وتكون موضعاً لاختيار الناس , إذاً جرس هذه الأصوات تناسب مع اللفظة , فـ (القيم الصوتية لجرس الحروف ، أو الكلمات عند التكرار لا تفارق القيمة الفكرية أو الشعورية المعبر عنها)) [88] , بل تتجاوب معها بما يمنح الدلالة انفتاحاً تأويلياً .

ب) مفردات الظلم:

انتشرت مفردات الظلم في مختلف أجزاء السورة , فأصبحت جزءاً لا يتجزأ منها , ومن الجدير بالذكر أنَّ هذه المفردة (الظلم) لم ترد بصيغة واحدة , فقد جاءت على شكل فعل مضارع وفعل ماض وغير ذلك, وبالتأكيد فإن لكل صيغة مدلولها الخاص بها .

وأول تكرار لهذه المفردات في قوله تعالى : ﴿ هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾[89] , وأي ظلم أشد من هذا الظلم , فهم يفترون على الله سبحانه, وإذا ما لاحظنا أصوات هذه اللفظة وجدنا أن جميعها تمتلك صفة الجهر , وهذا يتناسب مع جهرهم بالكذب على الله وظلمهم لانفسهم .

وقوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾[90] وردت اللفظة هنا بصيغة الجمع , وفي الآية وعيد للظالمين بنار جهنم , فهي مصيرهم لا محالة , وللظاء هنا دور كبير في التعبير عن قوة الموقف وغلظته , فالظاء : ((حرف مطبق مستقل مجهور قوي ...)) [91] وقد جاءت قوته لتتناسب مع افراط الظالمين في القوة وتعسفهم .

ومن الآيات ايضاً قوله تعالى : ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴾[92] وجاء في تفسير قوله تعالى : ((وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ)) بأنّها ((جملة حالية يعني الحال أنه ظالم لنفسه ، وبماذا ظلم نفسه ؟ ظلم نفسه بالكفر)) [93] , وقوله ﴿ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴾ أي ((ما أظن أن تفنى وتزول أبدا ، أعجب بهما وبما فيها من قوة وحسن المنظر وغير ذلك حتى نسي أن الدنيا لا تبقى لأحد)) [94] , هذا الظلم يكون باغترار الإنسان بالدنيا وزينتها , فهوينسى أنّها زائلة غير مستقرة لأحد , وبذلك يكون ظالماً لنفسه , وما يكون الظلم إلا من عند أنفسهم كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[95].

وفي كل ما سبق كان للأصوات دور أساسي في نضوج الصورة عند المتلقي, فكما بيّن البحث سابقاً أن أصوات (الظلم) جميعها مجهورة , فهي تتناسب مع الصفات المصاحبة للظلم , إذ يكون الظالم جاهراً بظلمه ولا يخشى عقاب الله سبحانه وتعالى .

أمّا صوتا اللام والميم فقد تولد بينهما انسجام مميز, فهما من الأصوات الجميلة الموسيقى , فصوت اللام : ((مجهور ، وعند النطق به يعتمد طرف اللسان على اصول الإنسان العليا وعلى النخاريب بحيث يمنع مرور الهواء المزفور من هذه النقطة الا انه يترك منفذاً لهذا الهواء من جانبي اللسان أو من أحدهما ، ولذا سمي هذا الصوت بالجانبي ، ويتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به فهو مجهور)) [96] , أي هو ((جانبي أسناني ، لثوي أو (نخروبي) مجهور)) [97] , أمّا الميم فهو ((شفوي أنفي مجهور منفتح)) [98] , إذاً كلاهما صوتان جماليان يحملان صفات موسيقية جمالية يشكلان نغمة رائعة تسحر الأسماع وتصل بلا أذن إلى القلوب . وأنَّ صوت الميم ((يدل على الانقطاع والاستئصال)) [99] ويمكننا أن نصوغ الدلالة بحسب دلالة الميم هذه , وهي أنَّ الظلم

DOI:10.52113/uj05/021-14/896-910

غير دائم , ولابد من أن يأتي يوم , ويستأصل من جذوره , ولابد للظالم من العذاب , وهذا ما نجده في قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴾[100] , الذي أكد بصورة قاطعة مصير الظالمين , وحتمية خذلانهم نهاية المطاف .

ج) كلمة إذ :

تكررت كلمة (إذ) بلفظها في مواضع عدة من السورة , إذ قال تعالى :﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ﴾[101] وقال تعالى : ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً [102]﴾ وقال تعالى : ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً ﴾[103]

وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً ﴾[104]

وقد أشار أحد الدراسين إلى ارتباط هذه الكلمة التي أضحت ظاهرة أسلوبية في السورة في ضوء توالي الأحداث , فكان كل عمل أساسي يقتضي حركة معينة من الفتية تلازم ظهور هذه الكلمة والحركات بعد أن أووا إلى الكهف , لكنها قائمة على التكرار الذي هو عنصر بناء وربط [105] وتكرار هذه الكلمة المتكونة من الهمزة والذال يوحي بالمفاجأة والتغير الذي يطرأ على الأحداث ؛ إذ تشير (إذ) عند ورودها الى تغير فجائي ينتقل بالحدث من مرحلة الى أخرى مغايرة , وقد ساعد الجهر لهذين الصوتين على هذه المهمة فاصبحت الدلالة متناسقة مع تكرار هذه الكلمة .

ثالثاً : تكرار المقطع

نقصد بتكرار المقطع تكرار سطرين أو أكثر من النص مرات عدة , ويعدّ –بالتأكيد- تكراراً طويلاً وهو من أطول أنواع التكرار , وفيه شيء من الصعوبة ؛ لأننا لن نكرر صوتاً أو كلمة , إنّما هو مقطع بأكمله وهذا النوع من التكرار ((يحتاج إلى عناية بالغة ودقة في تقدير طول المقطع الذي يكرر ونوعيته ...، واحتياج المعنى إلى هذا التكرار ، حيث أن تكرار المقاطع تكرار طويلاً في النغمات ، والايقاع ، والمعنى وكثيراً ما يفضي إلى الملل فتكون نتائجه عكسية)) [106] , لذلك فهو يحتاج إلى تركيز ومعرفة بأدق التفاصيل , وتذكر ذلك نازك الملائكة وتوضح رأيها بخصوص تكرار المقطع فتقول : ((التكرار المقطعي يحتاج إلى وعي كبير ... بطبيعة كونه تكراراً طويلاً يمتد إلى مقطع كامل)) [107] , ورغم صعوبته إلّا أنّه تكرار جمالي , ويبيّن قدرة المكرر, وامكانيته على التناسق , وتوليف النص , بما يخدم الدلالة العامة .

وهنا سيبين مقاطع من نوع مختلف , فسيبحث آية , وليس مقطعاً من نص شعري أو نثري وسيوضح السبب وراء تكرار هذه الآية , وماجماليات تكرارها ؟ وكيف أضافت أصوات هذه الآية من جمالية وانسجام للنص القرآني ؟

تكرار قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾[108] , تكررت هذه الآية خمس مرات وكانت الآية الوحيدة التي تكررت في هذه السورة , إذ لم تشهد سورة الكهف تكراراً مقطعياً غير هذا التكرار على مستوى تكرار الآيات , وإنّها شغلت حيزاً لتكرارها الواضح ، وإنّها ارتبطت بحادثة مهمة من حوادث التاريخ وقصص الأنبياء والرسل , ففي سورة الكهف أربع قصص وهي قصة أصحاب الكهف , وقصة صاحب الجنتين , وقصة نبي الله موسى مع الخضر(عليهما السلام) , وقصة ذي القرنين , إذ هي من السور التي تمتاز بكثرة القصص ، وموضع بحثنا سيكون بخصوص قصة نبي الله موسى مع الخضر(عليهما السلام).

يبدأ البحث بمعرفة أحداث القصة إذ ((كان موسى عليه الصلاة والسلام ابن عمران قام يخطب يوماً في بني إسرائيل فقام أحدهم وقال : ((هل على وجه الأرض اعلم منك ؟ قال موسى : (لا) وذلك بناء على ظنه إنه لا أحد أعلم منه ، فعتب الله عليه في ذلك ، لماذا لم يكل العلم إلى الله ، فقال الله عز وجل أنّي لي عبداً اعلم منك وانه في مجمع البحرين ، وذكر له علامة وهي أن تفقد الحوت ، فاصطحب معه في مكتل وسار هو وفتاه يوشع بن نون ... لينظر من هذا الذي أعلم منه ليتعلم منه أيضاً ، كان الحوت في المكتل ، فلما استيقضا مع السرعة لم يفتشا في المكتل ، وخرج الحوت بأمر الله من المكتل ودخل البحر)) [109] , ولما اتخذ الحوت طريقه وهذه هي العلامة التي كان ينتظرها موسى يقول تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[110] وهو ((الخضر كما صح ذلك عن النبي (ص)

DOI:10.52113/uj05/021-14/896-910

)) [111] , وهذه الآية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالآية المكررة , فبعد أن التقيا قال له موسى ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾[112] , فأجابه الخضر ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾[113] , وهذه المرة الأولى التي وردت فيها هذه الآية , ويوضح فيها الخضر لموسى أنّه أعلم منه وأنّه سيكون عاجزاً عن تفسير ما يحدث حوله , وبعد ذلك تكررت خمس مرات , وهذا دليل كافٍ على أن موسى (عليه السلام) عجز عن تأويل ما يحدث حوله ، وهذا ما أراد الله سبحانه اثباته لموسى بأن هناك من هو أعلم منه وهو الخضر (عليه السلام).

أمّا التكرار الثاني والثالث فهو قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾[114] , نلحظ أنّه في هذه المرة تكرر صوت اللام , وصوت اللام ((مجهور يجمع بين الشدة والرخاوة)) [115] وكذلك اللام ((اخت الراء توصف بأنها ضعيفة الحجز)) [116] , إذاً , صوت اللام يجمع جميع الصفات , فهو صوت جمالي فيه رنة موسيقية محببة .

ولعلّ مجيء تكرار اللام وما يحمله من صفات تتوسط بين الشدة والليونة جاء متوافقاً مع السياق ؛ لأنّ الخضر كان متأكداً من عجز موسى , وأنّه يذكره بتكراره لهذه العبارة بعد كلّ استفسار من قبل موسى ؛ ليؤكد عجزه , ومن جهة أخرى كان يعطيه العذر ؛ لأنه ليس بعالم بهذه الأمور, ومن جهة ثالثة فانّ الخطاب موجه لنبي من أنبياء الله تعالى , فتناسبة رخاوة اللام وشدته مع هذه الحالات.

ويؤكد الزمخشري أنّ موسى (عليه السلام) ((وعده بالصبر متعلقاً بمشيئة الله , علما منه بشدة الأمر وصعوبته , وأنّ الحمية التي تأخذ المصلح عند مشاهدة الفساد شيء لايطاق , هذا مع علمه أنّ النبي المعصوم الذي أمره الله بالمسافرة إليه واتباعه واقتباسه العلم منه , برئ من أن يباشر مافيه غميزة في الدين)) [117]

وآخر ما تكررت فيه الآية هو قوله تعالى : ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾[118] , نلحظ حرف الجزم (لم) وهذا يعني أن عجز موسى أصبح قطعياً وصار مؤكداً بالفعل ، وتكرار هذه الآيات جاء للتأكيد لموسى وتذكيره بأنّ هناك من هو أعلم منه , وهو الله تعالى الذي علم الخضر مالم يعلمه .

أمّا من الناحية الصوتية فكان كل تكرار لهذه الآية يتبعه تكرار للفعل (تستطيع) , وكان واضحاً في النطق يلحظه المتلقي , ولهذا الفعل تكرار آخر وهو صوت التاء , فقد تكرر مرتين في الفعل , وهو صوت مهموس شديد يمكن أن نقول أنّه اتفق مع دلالة اللام , وينتهي الفعل بصوت عميق , وهو صوت العين الذي دلّ على أنّ هناك شيئاً مخفياً غير ظاهر لم يستطع موسى معرفته , وقد أنبأه الخضر به نهاية المطاف .

ومن الجدير بالذكر أنّ شخصية العبد الصالح ((في إطارها العام ترمز الى العلم الذي يؤتيه الله لمن يشاء في حين ترمز شخصية موسى (عليه السلام) _على الرغم من نبوته _ الى العلم البشري الظاهري)) [119] وقد جاء تكرار المقطع (لن تستطيع معي صبرا) ليؤكد يقين الخضر (عليه السلام) أن الانسان بطبيعته لايستطيع الصبر على أمر يجهله , فالنبي موسى (عليه السلام) _ على الرغم من نبوته_الا انّه لم يكن قادراً على الصبر على تلك الاحداث , وهذا ما أكده التكرار لهذه العبارة ذات الاصوات المختلفة بين الجهر والهمس , إذ تناسبت صفات هذه الأصوات وتكرارها مع المواقف والاحداث في هذه القصة .

خاتمة البحث ونتائجه

- تعد دراسة الصوت دراسة بالغة الاهمية نتيجة تكراره وعلاقته مع الأصوات الأخرى , ومايجسده ذلك من معطيات دلالية وإيقاعية ونفسية تترك أثرها في المتلقي.

- يدخل عنصر التكرار الصوتي في مناحي الدراسات اللغوية جميعا ؛ فهو يؤثر في البنية النحوية والدلالية والإيقاعية للنص, ويدخل في بناء العلاقات الأسلوبية والإيحائية, ولعل أكثر سور القرآن الكريم تجسيداً لذلك هي سورة الكهف .

- إنّ استعمال الاصوات في النص القرآني جاء متجاوبا مع الدلالات والإيحاءات ,إذ يلحظ المتلقي تواشج الأصوات مع غاية النص بإعجاز متميز, ولانقصد بذلك دلالة الأصوات وحدها , بل تجانسها مع المفردات , فهي جاءت في الموضع المناسب لها ؛ لتعمق تعالق الصوت بالدلالة المبتغاة .

- نلاحظ تناوب الأصوات المجهورة والمهموسة كل في مكانه المناسب , إذ غدت العلاقة التبادلية بين هذه الأصوات ذات تناوب إيقاعي يغني النص ويزيد من فاعليته التأثيرية , فالقارئ يجد في السورة

DOI:10.52113/uj05/021-14/896-910

الكريمة أن المحسنات لم تك محسنات بديعية , بل ضرورات لفظية اقتضاها السياق .

- كان التكرار في النص -سواء بالمفردة أم الجملة أم الآية أم المقطع- يزيد من لحمة البناء , ويضفي عليه دلالات متجددة التأثير, تغري المتلقي وتهز مشاعره ؛ ولذلك لم يك التكرار كما نجده في الشعر وغيره متقصداً لغايات إيقاعية , بل جاء التكرار هنا ضرورة لابد منها لحاجة النص اليها.

الهوامش

[1]) ينظر: العين , الخليل بن احمد :277/5 ,ولسان العرب : ابن منظور : 7 / 465-464 .

[2]) ينظر: أساس البلاغة :726.

[3]) تحرير التعبير في صناعة الشعر وبيان إعجاز القرآن : ابن ابي الأصبع : 375 .

[4]) علم اللغة النصي : صبحي الفقي : 2/ 20 .

[5]) التعريفات : 13 .

[6]) النص والخطاب والاجراء : دي بوجراند : 301 .

[7]) المصدر نفسه : 306 .

[8]) روح المعاني : الآلوسي : 1/ 337 .

[9]) الاتقان في علوم القرآن : 199/3 .

[10]) جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم : اسامة عبد العزيز جاب الله : 220 .

[11]) سحر النص في بنية الايقاع القرآني , د. عبدالواحد زيارة : 91.

[12]) العين : 2/ 1018 .

[13]) مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر :3/ 318-319 .

[14]) القاموس المحيط : الفيروزآبادي ، ط (8) ، 1426 – 2005 ، 155 .

[15]) ينظر: المعجم الوسيط , إبراهيم السامرائي وآخرون : 323 .

[16]) سر صناعة الاعراب , ابن جني :6 .

[17]) الأصوات اللغوية : 6 .

[18]) أصوات اللغة العربية : عبد الغفار أحمد هلال: 23 .

[19]) البنى الأسلوبية في النص الشعري (دراسة تطبيقية) : راشد بن حمد هامل الحسيني : 103 .

[20]) مستويات السرد الوصفي (دراسة أسلوبية) : 119 .

[21]) سر الفصاحة , ابن سنان الخفاجي : 26 .

[22]) سر صناعة الإعراب : 60 .

[23]) سورة الكهف دراسة دلالية , عبد الناصر مشري : 21 .

[24]) الأصوات اللغوية : 84 .

[25]) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكي بن ابي طالب: 171 .

[26]) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : عبد العزيز الصيغ : 156 .

[27]) الكهف [13 – 14] .

[28]) الكهف [14] .

[29]) ينظر : ألوان البديع في سورة الكهف دراسة بلاغية تحليلية , سلمان سالم الحسونة : 52 , وسورة الكهف دراسة دلالية :24 .

[30]) الكهف [57] .

[31]) لسان العرب : 289 .

[32]) الكهف [71] .

[33]) الأصوات اللغوية : ابراهيم أنيس ، 21 .

[34]) الرعاية : أبو أحمد مكي بن أبي طالب القيسي : 211 .

[35]) ينظر : علم الأصوات العام ، أصوات اللغة العربية ، بسام : 123 .

[36]) الكهف [88] .

[37]) الكهف [103 – 104] .

[38]) البلاغة فنونها وأفنانها, د. فضل حسن :210 .

[39]) الكهف [31] .

[40]) القيمة الصوتية للتكرار في شعر الصاحب بن عباد ، فرحان علي القضاة ، : 129 .

[41]) الأصوات اللغوية : 88 .

[42]) المصدر نفسه .

[43]) الكهف : [1]

[44]) جامع البيان في تفسير القرآن : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الايجي الشيرازي الشافي : 2/ 423.

[45]) الكهف [28] .

[46]) البرهان في تفسير القرآن : السيد هاشم البحراني: 5 / 29 .

[47]) البديع في ضوء أساليب القرآن , د. عبد الفتاح لاشين :182 .

[48]) الكهف : [30] .

[49]) يُنظر : التحليل الفيزيائي لصفات أصوات العربية (دراسة مختبرية) ، اطروحة ، خضر الدليمي ، 2017-2018 : 75 .

[50]) كتاب العين: 26 .

[51]) ينظر : المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: 180 .

[52]) علم الأصوات العام ، اصوات اللغة العربية : بسام بركة : 124 ..

[53]) علم الأصوات : كمال بشر : 203 .

[54]) همع الهوامع : السيوطي : 2/ 229 .

[55]) الكهف : [2]

[56]) الكهف : [29]

[57]) الكهف : [23-24]

[58]) كتاب العين : 4/ 93 .

DOI:10.52113/uj05/021-14/896-910

[59]) مختتار الصحاح , الرازي : 291 .
[60]) القاموس المحيط : 698 .
[61]) المعجم الوسيط , إبراهيم السامرائي وآخرون : 832 .
[62]) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابو محمد عبد الله جمال الدين: 1/ 14 .
[63]) شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : محمد فاخر وآخرون : 128 .
[64]) التعريفات : الشريف الجرجاني : 161 .
[65]) الجملة العربية تأليفها واقسامها : 11 .
[66]) اعجاز القرآن والبلاغة النبوية : مصطفى صادق الرافعي : 152 .
[67]) المصدر نفسه .
[68]) اساليب التكرار في ديوان سرحان شرب القهوة في الكافتريا : لمحمود درويش : عبد القادر رزوقي / رسالة ، 2011 – 2012 : 54 .
[69]) الكهف : [28]
[70]) جامع البيان في تفسير القرآن : محمد عبد الرحمن بن محمد الشيرازي : 437 .
[71]) البرهان في تفسير القرآن , السيد هاشم البحراني : 5 / 29-30 .
[72]) الكهف : [45]
[73]) تفسير سورة الكهف , محمد بن صالح العثيمين : 77-78 .
[74]) الكهف : [46] .
[75]) الميزان في تفسير القرآن : السيد محمد حسين الطباطبائي : 13/ 318 .
[76]) المصدر نفسه : 13/ 319 .
[77]) علم الأصوات العام ، أصوات اللغة العربية: 126 .
[78]) البنية الصوتية ودلالتها في ديوان هوامش على الهوامس لنزار قباني ، رسالة ماجستير: 113.
[79]) علم الأصوات : كمال بشر : 369 .
[80]) المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: 185 .
[81]) المصدر نفسه : 184 .
[82]) الرعاية لتجديد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : 16 .
[83]) الأصوات اللغوية : 22 .
[84]) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : 204 .
[85]) الكهف : [7]
[86]) ينظر : جامع البيان في تفسير القرآن : الشيرازي الشافعي : 424-425 .
[87]) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : 209 .
[88]) التكرير بين المثير والتأثير , عز الدين علي السيد : 84 .
[89]) الكهف : [15]
[90]) الكهف : [29]
[91]) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : 210 .
[92]) الكهف : [35]
[93]) تفسير القرآن الكريم : (سورة الكهف) : محمد بن صالح العثيمين : 69 .
[94]) المصدر نفسه : 70 .
[95]) النحل : [118] .
[96]) علم الأصوات العام ، اصوات اللغة العربية: 127 – 128 .
[97]) المصدر نفسه : 128 .
[98]) الدلالة الصوتية في اللغة العربية : صالح سليم : 143 .
[99]) المصدر نفسه : 151 .
[100]) الكهف : [87]
[101]) الكهف : [10]
[102]) الكهف : [14]
[103]) الكهف : [16]
[104]) الكهف : [21]
[105]) ينظر: دراسة اسلوبية في سورة الكهف , مروان محمد سعيد عبد الرحمن : 88- 89.
[106]) لغة الشعر المعاصر : عمران خضير الكبيسي : 167 .
[107]) ظاهرة التكرار في الشعر عند نازك الملائكة من خلال كتابها قضايا الشعر المعاصر : نعيمة ابوح : 21 .
[108]) الكهف : [75]
[109]) تفسير القرآن الكريم (سورة الكهف) : 107-108 .
[110]) الكهف : [65]
[111]) تفسير القرآن الكريم (سورة الكهف) : 112 .
[112]) الكهف : [66]
[113]) الكهف : [67-68]
[114]) الكهف : [75]
[115]) خصائص الحروف العربية ومعانيها , حسن عباس : 18 – 19 .
[116]) الخصائص: 62-63 .
[117]) الكشاف عن حقائق التنزيل : 3/599 .
[118]) الكهف : [78]
119) الوصف في قصص سورة الكهف :62

مصادر البحث

- القرآن الكريم
- أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافتريا لمحمود درويش ,عبد القادر علي رزوقي ، رسالة ، 2011م – 2012م .
- الأصوات اللغوية ,إبراهيم أنيس , مكتبة الانجلو ، ط(5) ، 1975م .

DOI:10.52113/uj05/021-14/896-910

- أصوات اللغة العربية , عبد الغفار أحمد هلال ، مكتبة وهبة ، ط (3) ، 1416هـ - 1996م.
- ألوان البديع في سورة الكهف دراسة بلاغية تحليلية , سلمان سالم الحسونة , رالة ماجستير , جامعة الشرق الاوسط , 2016 م .
- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك , أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله هشام الانصاري الحصري ، ج1 .
- البديع في ضوء أساليب القران , د. عبد الفتا لاشين , دار النهضة _ مصر _ القاهرة . د. ت .
- البرهان في تفسير القرآن , السيد هاشم البحراني ، ج5 ، مؤسسة علي للمطبوعات ، ط (2) ، 1427هـ - 2006م .
- البلاغة الغنية , علي الجندي ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط2 ، 1966 .
- البلاغة فنونها وأفنانها , د. فضل حسن عباس , دار الفرقان , ط9 ,2004.
- البنى الأسلوبية في النص الشعري (دراسة تطبيقية) , راشد بن حمد هاشل الحسيني ، دار الحكمة ، ط (1) ، 2004م .
- البنية الصوتية ودلالتها في ديوان هوامش على الهوامس لنزار قباني ، رسالة , للحوت جلول.
- تحرير التحبير في صناعة الشعر وبيان إعجاز القرآن , عبد العظيم بن الواحد بن ظافر بن ابي الأصبع العدواني البغدادي : تح : صفي محمد شرف ، الكتاب الثاني .
- التحليل الفيزيائي لصفات أصوات العربية (دراسة مختبرية ، اطروحة , خضر الدليمي ، جامعة باتنة ، 2017م – 2018م .
- التعريفات , الشريف الجرجاني : تح : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة .
- تفسير القرآن الكريم (سورة الكهف) , محمد بن صالح العثيمين ، دار الجودي ، ط (1) ، 1423هـ .
- التكرير بين المنير والتأثير , عز الدين علي السيد ، عالم الكتب ، ط (1) ، 1398هـ- 1978م .
- جامع البيان في تفسير القرآن , محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الابجي الشيرازي الشافي ، ج2 .
- جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم , أسامة عبد العزيز جاب الله ، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، 2013 .
- الجملة العربية تأليفها واقسامها ، فاضل السامرائي ، 1430هـ - 2009م .
- الخصائص , ابن جني ، تح : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، ط (2) ، ، 1376هـ - 11957م .
- خصائص الحروف العربية ومعانيها (دراسة), منشورات اتحاد الكتاب العربي ، 1998 .
- دراسة اسلوبية في سورة الكهف , مروان محمد سعيد عبد الرحمن , رسالة ماجستير, جامعة النجاح ., فلسطين , 2006م.
- الدلالة الصوتية في اللغة العربية , صالح سليم عبد القادر ، الفاخر ، المكتب العربي الحديث
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة , أبو محمد مكي ، دار عمار ، ط3 ، 1996م .
- روح المعاني , أبو الثناء الآلوسي ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، ط (1) ، 1415هـ.
- سر صناعة الاعراب , ابن جني ، ط (1) ، 1431هـ - 2010م .
- سر الفصاحة , ابن سنان الخفاجي ، ط (1) ، 1402هـ - 1982م .
- سورة الكهف دراسة دلالية , عبد الناصر مشري , رسالة ماجستير , جامعة قاصدي مرباح _ الجزائر , 2006م.

DOI:10.52113/uj05/021-14/896-910

- شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد , محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد ناظر الجيش ، المجلد الأول ، دار السلام ، ط (1) ، 1427هـ - 2007م .
- علم الأصوات , كمال بشر ، دار الغريب ، ط (1) ، 2000م .
- علم الأصوات العام ، أصوات اللغة العربية ، بسام بركة ، مركز الإنماء القومي .
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية) , صبحي إبراهيم الفقي ، ج2 ، ط1 ، 1421هـ - 2000م.
- ظاهرة التكرار في شعر نازك الملائكة من خلال كتابها قضايا الشعر المعاصر , نعيمة ابوح ، رسالة ، جامعة مرباح – كلية الآداب واللغات ، 1436هـ - 2015م .
- القاموس المحيط , الفيروزآبادي ، ط8 ، 1426هـ - 2005م .
- كتاب العين , الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ج4 ، دار الكتب العلمية ، ط (1) ، 1424هـ - 2003م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل , أبو القاسم ومحمود بن عمر الزمخشري , ج3 , مكتبة العبيكان 1418هـ -1998م.
- لسان العرب , ابن منظور ، دار أحياء التراث العربي ، ط (1) ، 1431هـ - 2010م .
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب , محمد الخطابي ، المركز الثقافي العربي ، ط (1) ، 1991م .
- لغة الشعر العراقي المعاصر , عمران خضير الكبيسي : تح : السهير القلماوي ، وكالة المطبوعات ، ط (1) ، 1982م .
- مجاز القرآن والبلاغة النبوية , مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب ، 1432هـ - 2011م.
- مختار الصحاح , محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، تح : أحمد إبراهيم زهوة ، دار الكتاب العربي ، 1432هـ - 2004م .
- مستويات السرد الصوتي في الدراسات العربية , عبد العزيز الصيغ ، ط (1) ، 2000م .
- مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر العربي .
- المعجم الوسيط إبراهيم السامرائي وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، ط (1) ، 1435هـ - 2014م .
- الميزان في تفسير القرآن , العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، ج13 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط (1) ، 1417هـ - 1997م .
- النص والخطاب والإجراء : دي بو جراند : ترجمة : تمام حسان ، ط (1) ، 1418هـ - 1998م .
- همع الهوامع في شرح جامع الجوامع ,جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ج2 , دار الكتب العلمية – بيروت 1418هـ – 1998م .
- الوصف في قصص سورة الكهف , د. يوسف سليمان الطحان , مجلة كلية العلوم الإسلامية , جامعة الموصل , المجلد السابع, العدد(14) ,2013 م.

Abstract

The Qur'anic disciplines are regarded extensive research areas as the Holy Qur'an is prosperous of all fields of knowledge. So how that would be if its related to the field of Arabic language and the Holy Qur'an is its masterpiece sculpture? Undoubtedly, the Holy Qur'an has exemplified those fields and included them the prevalent inclusion, so the indications were varied, including the significance of reiteration, whether it was for the repetition of sound, syllable, and phrase. This is apparent in the

present study which was initiated to explore this three aspects' aesthetics and the secret of this is in reiteration.

DOI:10.52113/uj05/021-14/896-910